مقدمة

obeikandl.com

obeikandl.com

مُقَدِّمَة

لقد تعلم رجال القرن الماضي التفكير والكلام وقالوا ما لم يكن معروفًا.. وفي مقدور الذين جاءوا بعدهم أن يقولوا ما هو معروف فقط.

(فولتير)

سألني البروفسير "جون لانيت" في زيارته للقاهرة عن أهم الكتب والمراجع لكتابة مقال عن الكاريكاتير المصري لأهم مطبوعة عالمية تهتم بشئون الفكاهة والكاريكاتير في العالم "الانترناشيونال جورنال أوف كوميك آرت"، وبعد أيام من البحث الطويل رغم معرفتي السابقة أحضرت بعض قصاقيص الكتب والمقالات ومقدمات لكتب كاريكاتير وتجارب رسامين ولصعوبة المهمة كان ضعف النتيجة.. لاحظ "مستر لاينت" ذلك وطلب أن أكتب الدراسة بنفسي لنشرها كمقدمة عن الكاريكاتير في الشرق الأوسط في العدد القادم من مطبوعة جامعة "تمبل".. غادر البروفسير واستمرت الحيرة متمثلة في تلخيص التاريخ في ورقات قليلة.. ولم أستطع إنجاز المهمة وظلت لدى مهمة البحث.. مرت أيام حتى وقع نظري على خبر منشور يزف بشرى انتهاء أحد المستشرقين الفرنسيين من كتابة تاريخ الكاريكاتير المصري في كتاب استمر تجميع مادته ثماني سنوات.. بذلت المستحيل للحصول على نسخة فكانت باللغة الفرنسية؛ ساعدني صديق في ترجمة صفحات الكتاب فلم يكن أكثر من سيرة ذاتية لخمسة وعشرين فنانًا ونماذج من أعمالهم فقط دون التعرض للتاريخ وإهمال الكثير من النقاط المهمة.. ظلت تؤرقني حالة فقد الهوية لذاكرتنا الفكاهية والكاريكاتيرية، وحتى لا تصبح الحيرة مسلكًا لحياة الأمم بدأت أجمع ما يقع تحت يدي من مطبوعات ومجلات ومناقشة رواد الفن وما بقى من ذاكرة البعض وقراءة الدراسات والأبحاث، والاطلاع على رسائل الدكتوراه والماجستير التي اعتلاها التراب في أرفف الكليات، وبدأت أكتب سلسلة مقالات ليست بهدف التأريخ لمرحلة معينة ولكنها محاولة لإعادة إنعاش الذاكرة المفقودة المهمومة والبحث عن جوانب أخرى للتاريخ بعيدًا عن المعارك والحروب والتناحر والثورات.. هي استراحة محارب يقدم مادة فيها من التشويق

والفكاهة ودراسة التجارب الفنية والخاصة نتعرض لأهم ما يميز شعبنا الجميل . . السخرية والفكاهة . . أقدم كتابًا لا يعترف بالقارئ المتخصص ولا القارئ الباحث ولكنه لكل محب للمعرفة، لا أقصد الفلسفة ولا المعرفة وإن ظلت لدى رغبة في المناقشة وزيادة مساحة الاطلاع واستمرار المحاولة فالتاريخ ملك للأجيال وعلينا البحث فإن بادرنا فلنا حق السبق وإن أخفقنا فلدينا شرف المحاولة . . ولك كل شكري وابتسامتي وابتسامتك أمانة وأنت تملكها فلا تخفيها . .

أحمد عبد النعيم

obeikandl.com